

التعريف اللغوي:

الدراما كلمة يونانية الأصل اشتقت من الفعل "Dràn" و الذي يعني فَعَلَ، و صفة درامي "Dramatique" موجودة في اللغة اليونانية باسم "Dramatickos" وفي اللاتينية "Dramaticus" للدلالة على كل ما يحمل الإثارة أو الخطر، ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية " DRAMA " إلى معظم لغات أوروبا الحديثة، فمعنى كلمة دراما باليونانية الفعل لا الحدث « لأنّ ن الفعل صفة لاصقة بالإنسان وحده، و لأنّ ما يتحكم في الفعل هو الإرادة الإنسانية وحدها، أما الحدث فليس بالضرورة من أفعال البشر و لا نتاجا عن إرادتهم الإنسانية. و منه فإنّ الدراما لغة هي أداء فعل معين يولد حدثا معينا، ولم يختار لها الإغريق كلمة سوى الفعل للدلالة على كل الفنون المتعلقة بالمسرح، حيث تتم المحاكاة عن طريق التمثيل.

و " عندما انتقلت كلمة دراما إلى اللغة العربية انتقلت كلفظ لا كمعنى"،

التعريف الاصطلاحي:

عرّف أرسطو الدراما بأنها « محاكاة لفعل الإنسان"، تُطلق على المسرحيات و التمثيل بشكل عام، يقوم بتجسيد شخصياتها ممثلون محترفون، و قد «عُرفت في القرن الخامس قبل الميلاد بأثينا كواجب ديني مقدّس و ليست كخيار ترفيهي.

و يختلف الدرامي " Dramatique " عن المأساوي في كون الأوّل يحمل نفس الطابع المثير للخوف و الشفقة، لكن نهاية الصراع لا تأخذ طابع الحتمية المأساوية، و إنّما تظل مفتوحة على إمكانية الخلاص، و كذلك تستعمل صفة درامي كاسم يُطلق على مسرحية مصوّرة و منقولة للتلفزيون و على الأعمال التمثيلية المكتوبة للتلفزيون أو للإذاعة، و يستعمل هذا المصطلح في العصر الحديث « للدلالة على المسرحيات ذات الطابع الجدّي ».

كلمة الدراما ينبغي أن تفهم دوما على أنها الفن الذي يحاكي أفعال الإنسان وسلوكه عن طريق الأداء التمثيلي بوجه عام ، بغض النظر عن الإطار الذي يقدم هذا الفن من خلاله؛ سواء كان المسرح أم أي جهاز حديث قد يكون السينما أو التلفزيون أو الإذاعة.

أقسام الدراما

إنّ الحديث عن تعريف الدراما لا يكون مكتملاً إلا إذا كان شاملاً الحديث عن أقسامها لأنّ لكل قسم منها طريقة في العرض والتمثيل، وعدداً معيناً من الشخص، وكل قسم منها يلقي رواجاً بطريقة مختلفة عن الأخرى، وفيما يلي أقسام الدراما:

الميلودراما: و تسمى أيضا " المشجاة" مأخوذة من Melo = لحن موسيقي و Drame = دراما، إذ كانت في البداية مسرحيات تحتوي على الغناء و الموسيقى ثمّ خلت منهما و تحولت إلى نوع من الأنواع المسرحية في القرن التاسع عشر...

المونودراما: مأخوذة من الكلمتين اليونانيتين Monos = وحيد و Drama = الفعل، يؤديها ممثل واحد فقط، يقوم هذا النوع من المسرح بشكل أساسي على مهارة الممثل في الأداء ...

التراجيكيوميديا: تقع ما بين التراجيديا والكوميديا، لها طابع جمالي يختلط فيه المأساوي بالمضحك ...

عناصر البناء الدرامي

البناء الدرامي هو إيجاد الانسجام والتناسق إلى أقصى حد ممكن بين جميع أجزاء المسرحية، التي لا يمكن

أن تتكامل بنائيا إلا بتكامل عناصرها ، و فيما يلي أهم عناصر البناء الدرامي:

1- الفكرة: يعرفها أرسطو بأنها: القدرة على قول ما يمكن قوله أو القول المناسب في الطرف المتاح، وذلك لتحويل الفكرة إلى كلمة ومن ثم إلى مشهد مصوّر بجميع تفاصيله التي تجعله قادراً على إحياء الكلمة وإلباسها الفكرة بشكل مجسّم يحسن تقريبها من مرآة النفوس البشرية.

و يشترط فيها:

- الوضوح: و هو التعبير عن الهدف العام للمسرحية بلغة سليمة وموجزة دون تكلف أو اصطناع.
- التنفيذ: هو قدرة الشخصية على رفض الأفكار المقابلة بما يقوي مواقفها أمام موقف مضاد ما يجعلها تنتصر لفكرتها الأولية شريطة الإقناع.

- القدرة على إثارة الأحاسيس: هدف الدراما الأول هو القدرة على لفت العواطف، كالخوف والغضب والشفقة

- الاسهاب و الإيجاز: و هو الاختيار الصحيح للغة المُعبر بها عن الأفكار ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق الحوار الموجز والمقتضب المباشر، الذي يتطلب الاسترسال في الكلام دون حشو.

2- الحبكة

الحبكة " عملية هندسة وبناء الأجزاء المسرحية وربطها ببعضها بهدف الوصول إلى تحقيق تأثيرات فنية و انفعالية معينة،... قوامها بداية (مقدمة) و وسط و نهاية.

تتألف الحبكة من ثلاث مراحل هي: (التمهيد، الوسط، النهاية) ففي التمهيد يقدم الكاتب شخصياته و يرمي الخيوط الأولى للحكاية، وفي الوسط يدفع بالشخصيات في لحظة تأزم الصراع و هنا تأتي العقدة أو أزمة المسرحية التي يمسك بها الكاتب بأنفاس المتلقي و يجعله يتساءل عما سيحدث بعد ذلك، و في النهاية يكون حل الأزمة و ينتهي الصراع و تُختتم الحكاية.

3- الشخصية: يتفق أغلب النقاد والمنظرين على أنّ الشخصية هي التي تخلق الحبكة وتصنع الموضوع المسرحي وهي المقوم الأساس الذي يقوم عليه الحوار المسرحي، بل وهي المحرك النابض لتكوين الأزمات وتطوير الصراع. أنواع الشخصيات: - شخصية رئيسية - شخصية ثانوية - شخصية نمطية أبعاد الشخصية :

1- البعد الطبيعي (فيزيولوجي، مادي أو عضوي): كل ما يتعلق بتكوين البعد المادي -2 البعد الاجتماعي: نوعية التعليم و المستوى، الطبقة، الديانة، العمل،...

3- البعد النفسي: هو المتمم للبعدين الأولين، و يحدد المعايير الأخلاقية و الميولات ...

و يشترط في الشخصية ما يلي:

- أن تكون خيرة و فاضلة

- الملاءمة أو صدق النمط: " إن الشخصيات يجب أن تكون متفقة مع طبيعة نمطيتها، أي تحمل الخصائص العامة لوضعها الوظيفي والطبقي، الذي تنتمي إليه "
- مشابهة لواقع: " إنَّ المقصود بالمشابهة هنا تعني المشابهة مع الحياة أي أن تكون الشخصيات تمثيلاً حقيقياً لطبيعة الإنسان الواقعية.
- ثبات الشخصية:

4- اللغة:

المقصود باللغة الدرامية كل ما يستخدمه الكاتب لإيصال مدلول معيّن، و تشمل إلى جانب الكلام كل العلامات و الإشارات السمعية و البصرية في النص الدرامي.

5- الوحدات الثلاثة:

وحدة الزمان وحدة المكان وحدة الموضوع